الكلمات التي خالف فيها حفص أصل روايته
(دراسة وتوجيه)

*أحمد محمد مفلح القضاة**

ملخص

يقرأ القرآن الكريم بروايات كثيرة، كلها صحيحة ثابتة**، وكانت رواية حفص بن سليمان الكوفي عن عاصم بن أبي النجود الكوفي أشهر هذه الروايات على الإطلاق، حيث يقرأ أكثر المسلمين اليوم القرآن بمضمنها، ولهذه الرواية – كغيرها من الروايات - أصول وقواعد مطردة، وفيها كلمات خرجت عن هذه القاعدة فقُرئت بطريقة أخرى، لكنها لم تخرج عن دائرة ما رواه القراء أصحاب القراءات والروايات الأخرى التي يقرأ بها القرآن.

وهذا البحث يهدف إلى جمع الكلمات التي خالف فيها حفص أصله في جميع القرآن الكريم، وبيان كل أصل لتُعرف المخالفةُ التي تمت، ثم بيان من وافق حفصاً من القراء الآخرين، ثم توجيه كل قراءة من القراءات لبيان صحتها واستقامة معناها من حيث اللغة.

وتقتضي طبيعة هذا البحث عرض مشكلته وأهميته، والجهود السابقة، وبيان المصطلحات التي تتصل بموضوعه، والتعريف بحفص وروايته، وطريق الشاطبية.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم، تلاوة وتفسيراً وبياناً، على الرغم من كثرتها ووفرتها، لم تتناول كل شيء، ولم تحط بكل جانب، فهناك قضايا عديدة، حام العلماء والباحثون حولها، ودققوا في كثير من جزئياتها، ولكنهم تركوا بعض تلك الجوانب فلم يخصوها ببيان مستقل، وإن طرقها بعضهم في ثنايا بحوثهم ودراساتهم. ومن هذه الجوانب في علم التجويد: بيان الكلمات التي خالف فيها حفص عن عاصم أصل روايته؛ إذ ثبت عنه أنه قرأ هذه الكلمات بوجه مخالف لأصله المطرد وطريقته المعهودة، وحين يقرأ المبتدئون من القراء، وتمر بهم كلمة من هذه الكلمات نجدهم يقرأونها على الوجه المألوف دون انتباه للوجه الذي تقرأ به في رواية حفص، فاحتاج الأمر إلى التنبيه على أن هذه الكلمات تقرأ بطريقة مخالفة للمعهود من رواية حفص، حتى يكون القارئ ملماً بأصول الرواية وطريقة القراءة دون أن يفوته أو يشكل عليه شيء منها.

وفي هذا البحث سأقوم بجمع هذه الكلمات التي خالف فيها حفص أصله، مع بيان الأصل وكيف تمت المخالفة، وهل وافق أحداً من القراء العشرة في تلك الكلمات ؟ ثم بيان وجه كل من القراءتين؛ الأصل والمخالفة. ويقتضي الأمر التمهيد بعرض مشكلة البحث وأهميته، والجهود السابقة، وبيان المصطلحات التي تتصل بموضوعه والتعريف بحفص وروايته، وطريق الشاطبية حيث جاء ترتيب هذا البحث في العناوين التالية:

تمهيد وفيه:

1. مشكلة البحث وأهميته.
2. الجهود السابقة.
3. التعريف بحفص عن عاصم وروايته.
4. التعريف بطريق الشاطبية.

الكلمات التي خالف حفص فيها أصل روايته، وهي ضمن العناوين التالية.

1. الكلمات التي فيها مخالفة لقاعدة مد الصلة.
2. الكلمات التي خالفت المألوف في بناء الضمير المفرد المذكر الغائب.

* كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الامارات العربية المتحدة. تاريخ استلام البحث 2003/8/20، وتاريخ قبوله 2004/3/22.

** هناك روايات منع العلماء من القراءة بها لكونها غير مستوفية لشروط القراءة الصحيحة المقبولة, وتسمى (القراءات الشاذة), أما القراءات والروايات التي يسمح بقراءة القرآن بها, فجميعها صحيحة ثابتة.

3. الكلمات التي فيها إدغام كبير.
4. الكلمة التي فيها إمالة.
5. الكلمات التي فيها سكت واجب.
6. الكلمة التي تقرأ بالفتح والضم.
7. الكلمة التي فيها تسهيل الهمزة.
8. الألفات السبع، ومخالفة المد المنفصل والطبيعي.
9. الكلمات التي فيها ياءات إضافة.
10. الكلمات التي فيها ياءات زوائد.

خاتمة البحث، وتتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها.

تمهـيد

القراءات القرآنية التي تلقاها العلماء بالقبول لتوفر شروط الصحة والثبوت فيها هي قراءات الأئمة العشرة عبد الله **بن كثير** الداري (ت120هـ) من مكة المكرمة, **وأبي جعفر** يزيد بن القعقاع (ت130هـ) **ونافع** بن أبي نعيم (ت169هـ) وكلاهما من المدينة المنورة، وعبد الله **بن عامر** اليحصبي (ت118هـ) من الشام، **وأبي عمرو** بن العلاء (ت154هـ) **ويعقوب** بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ) وكلاهما من البصرة، **وعاصم** بن أبي النجود (ت127هـ) **وحمزة** بن حبيب الزيات (ت156هـ) وعلي بن حمزة **الكسائي** (ت189هـ) **وخلف** بن هشام البزار (ت229هـ) وأربعتهم من الكوفة.[1]

وقد اختير عن كل إمام من هؤلاء العشرة راويان انتهت إليهما قراءات هؤلاء القراء أصولاً وفرشاً، وهؤلاء الرواة هم: **قالون** عيسى بن مينا (ت220هـ) **وورش** عثمان بن سعيد (ت197هـ) عن نافع، **والبزي** أحمد بن محمد (ت250هـ) **وقنبل** محمد بن عبد الرحمن (ت291هـ) بأسانيدهما عن ابن كثير، **والدوري** حفص بن عمر (ت246هـ) **والسوسي** صالح بن زياد (ت261هـ) عن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت202هـ) عن أبي عمرو، وهشام بن عمار (ت245هـ) **وابن ذكوان** عبد الله بن أحمد (ت242هـ) بأسانيدهما عن ابن عامر، **وشعبة** بن عياش (ت193هـ) **وحفص** بن سليمان (ت180هـ) عن عاصم، والبزار **خلف** بن هشام (ت229هـ) **وخلاد** بن خالد الصيرفي (ت220هـ) عن سليم بن عيسى الحنفي (ت188هـ) عن حمزة الزيات، **وأبو الحارث** الليث بن خالد (ت240هـ) **والدوري** حفص بن عمر (ت246هـ) عن علي بن حمزة الكسائي، وعيسى **بن وردان** الحذاء (ت نحو160هـ) وسليمان **بن جماز** (ت بعد170هـ) عن أبي جعفر المدني، **ورويس** محمد بن المتوكل اللؤلؤي (ت238هـ) **وروح** بن عبد المؤمن (ت234هـ) عن يعقوب الحضرمي البصري، **وإسحاق** بن إبراهيم الوراق (ت286هـ) **وإدريس** بن عبد الكريم الحداد (ت292هـ) عن خلف البزار.[2]

جدول يبين أسماء القراء العشرة ورواتهم

القـارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني
1-نافع المدني	قالون	ورش
2-ابن كثير المكي	البزي	قنبل
3-أبو عمرو البصري	الدوري	السوسي
4- ابن عامر الشامي	هشام	ابن ذكوان
5- عاصم الكوفي	شعبة	حفص
6- حمزة الكوفي	خلف	خلاد
7- الكسائي الكوفي	أبو الحارث	الدوري
8- أبو جعفر المدني	ابن وردان	ابن جماز
9- يعقوب البصري	رويس	روح
10- خلف الكوفي	إسحاق	إدريس

إن رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي التي يقرأ بها أكثر المسلمين اليوم كتاب الله تعالى ما هي إلا رواية واحدة من عشرين رواية صحيحة معتبرة عند العلماء، ولكن هذه الرواية كتب لها من القبول والاشتهار ما لم يكتب لغيرها من الروايات.

1- مشكلة البحث وأهميته

تكمن مشكلة هذا البحث في أن كثيراً من الطلبة والمبتدئين في علم التجويد، تمر بهم بعض الكلمات التي تقرأ اتباعاً لنص الرواية بطريقة مخالفة للمعهود من النطق، ولا يستطيعون إدراك كيفية قراءة هذه الكلمات إلا بعد أن يوقفهم على كيفية القراءة حافظ متقن عارف، ومن جانب آخر فإن هذه الكلمات لدقتها خفي كثير منها على بعض المتقنين المتقدمين، خصوصاً من أخذ رواية حفص عن عاصم دون أن يتيسر له الإلمام بالروايات والقراءات الأخرى، فيظن أن هذه المخالفة للطريقة خروج عن منهج العلماء والقراء، ولكنه يقبل لأنه هكذا ورد في القرآن، والحق أن الأمر ليس كذلك، بل عندما نجد حفصاً يخالف طريقته في القراءة بكلمة ما، نجد لهذه الكلمة نظائر عند القراء الآخرين، فهو بهذا الاعتبار موافق لبعض القراء غير خارج عن دائرتهم، وقد تكاف أحد

فضلاء الباحثين في تفسير القرآن الكريم التماس لطيفة بيانية في قوله تعالى:" ويخلد فيه مهاناً" (سورة الفرقان، الآية 69) فقال في معرض الاستنباط من مد الهاء من(فيه) ما معناه:"إن في هذا المد إشارة إلى زيادة عذاب هذا المعذب وإنزاله في النار إلى دركات أبعد، بل أطلق على هذه الهاء هاء الخفض، ولا أدري ماذا سيقول في قراءة أكثر القراء الذين لم يمدوا تلك الهاء؟ كما أشار الباحث نفسه إلى توجيه قراءة رفع الهاء من قوله تعالى:" ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً" (سورة الفتح، الآية 10) معتبراً أن لهذا الرفع نكتة هي رفعة وعلو مكانة هذه البيعة، وسمى هذه الهاء هاء الرفعة، ولم يوجه قراءة الجمهور بكسر الهاء.[3]

إن رواية حفص عن عاصم هي أكثر روايات القرآن انتشاراً في العالم الإسلامي كما ذكرت سابقاً، ولكن هذا لا يعني أن نلتمس لها التوجيهات والتخريجات متجاهلين الروايات والقراءات الأخرى، وليس من المقبول التماس اللطائف البيانية لقراءةٍ أو وجهٍ دون النظر إلى القراءات الأخرى في الكلمة نفسها لما في ذلك من تحكم بلا مسوغ، ونظرة جزئية قاصرة تجاه النص القرآني.

2- الجهود السابقة

بحث كثير من العلماء الذين ألفوا في علم التجويد، هذه الكلمات والمسائل في مواضع ورودها من أبواب علم التجويد، ولم أقف على أن أحداً جمع هذه الكلمات في بحث مستقل، أو حاول وضعها بين أيدي القراء والباحثين في عمل منفصل، ولا شك في أن بقاء هذه الكلمات في غمرة الكتب، لا يشكل حافزاً لدى الكثيرين للعناية بها وضبط القراءة بها، كما ان هذا البحث لم تتوقف مهمته على جمع الكلمات وإفرادها، بل أضاف إلى ذلك بيان القراءات في كل كلمة، ووجه كل منها في اللغة العربية.

3 - التعريف بحفص وروايته

هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي، يعرف (بحفَيص) ولد سنة (90هـ) وتربى في حجر عاصم بن أبي النجود زوج أمه، وعنه أخذ القراءة حتى ضبطها وأتقنها، نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها مدة.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم بن أبي النجود.

تلاميذه : روى القراءة عنه كثيرون، منهم: حسين بن أحمد المروزي، وحمزة بن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وغيرهم.

وثقه وكيع، ووصفه ابن معين بأنه أقرأ من أبي بكر(شعبة) الراوي الآخر عن عاصم، وقال في ذلك: "الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية حفص بن سليمان".

وفاته: توفي حفص سنة (180هـ).[4]

رواية حفص

أخذ حفص روايته عن عاصم بن أبي النجود الكوفي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ.[5]

وأخذ أبو عبد الرحمن السلمي أيضاً عن عثمان بن عفان وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود، وهؤلاء جميعاً عن النبي ﷺ.

وقد أخذ عاصم أيضاً عن زر بن حبيش، وأخذ زر بن حبيش عن عثمان بن عفان، وابن مسعود، عن النبي ﷺ.[6]

وقد تناقل علماء القراءات هذه الرواية بأسانيدهم المتصلة سماعاً وعرضاً، عن شيوخهم المقرئين إلى حفص بن سليمان، وكتب لهذه الرواية أن تنتشر في معظم أقطار العالم الإسلامي، وأن يقرأ الناس بمضمنها، لتلقيها بالقبول وسهولة القراءة بها عند عامة المسلمين.

4- التعريف بطريق الشاطبية

الشاطبية: منظومة لامية في القراءات السبع، جمعت أصول قراءات القراء السبعة ورواتهم وفرشها, وعدة أبياتها (1173) بيتاً من الشعر على البحر الطويل، مطلعها:

بدأت ببسم الله في النظم أولا تبارك رحماناً رحيماً وموئلا

وناظمها هو الإمام أبو القاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي الأندلسي الضرير (ت 590هـ).[7]

وهذه القصيدة سماها ناظمها "حرز الأماني ووجه التهاني" واختصر فيها كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت444هـ) وزاد عليها بعض الكلمات والحروف التي لم يذكرها التيسير. وقد اشتهرت باسم "الشاطبية" نسبة إلى ناظمها، وقد نالت هذه القصيدة من القبول لدى علماء القراءات ما لم ينله كتاب آخر، وتناقلها العلماء والطلبة حفظاً وشرحاً, وقرأوا للسبعة بمضمنها، وما زالت إلى يومنا هذا مصدراً من أهم مصادر علم القراءات. ولأن هذه القصيدة تضمنت بيان أصول كل قراءة من قراءات الأئمة السبعة ورواتهم وفرشها، فقد اصطلح العلماء على أن هذه الروايات

والقراءات يقرأ بها من طريق الشاطبية.[8]

ولأن العلماء اتفقوا على إضافة ثلاث قراءات بعد القراءات السبع المشهورة، ونقلوها بأسانيدهم الثابتة، وتحققت فيها شروط القراءة المقبولة، فقد ألف كثير من العلماء في القراءات الثلاث، واشتهر من بين تلك المؤلفات منظومة (الدرة المضيئة في القراءات الثلاث) لابن الجزري محمد بن محمد (ت833هـ) وهي قصيدة لامية على البحر الطويل، عدة أبياتها (242) بيتاً، ومطلعها:

قل الحمد الذي وحده علا

ومجده واسأل عونه وتوسلا

فصارت مكملة للشاطبية من حيث موضوعها، وغير بعيدة عنها من حيث بحرها ورويها والرموز المستخدمة فيها.

وفي مقابل ذلك نجد قصيدة (طيبة النشر في القراءات العشر) وهي أرجوزة من ألف وأربعة عشر بيتاً لابن الجزري محمد بن محمد (ت833هـ) مطلعها:

قال محمد هو ابن الجزري

يا ذا الجلال ارحمه واستر واغفر

وقد اختصر فيها كتابه (النشر في القراءات العشر) وضمنها أصول القراءات العشر وفرشها، وجمع فيها من الطرق عن القراء ورواتهم قريباً من ألف طريق، واستخدم فيها الرموز بكثرة مدهشة، وقد حظيت هذه القصيدة بالقبول أيضاً عند كثير من علماء القراءات، ولكن لكونها أصعب مأخذاً من الشاطبية، وأكثر فروعاً وطرقاً، وجمع القراءات بمضمنها يحتاج إلى تدقيق وانتباه شديد، فقد سميت القراءات الواردة من خلالها العشر الكبرى، أما طريق الشاطبية والدرة فتسمى "العشرالصغرى".[9]

الكلمات التي خالف حفص فيها أصل روايته, وهي في العناوين التالية:

1. الكلمات التي فيها مخالفة لقاعدة مد الصلة:

(افْتَدِهْ) سورة الأنعام، الآية 90، (أَرْجِهْ وَأَخَاه) سورة الأعراف، الآية 111، وسورة الشعراء، الآية 36، (ويتقْهِ) سورة النور، الآية 52، (يرْضه لكُمْ) سورة الزمر، الآية 7، (فَألقِهْ إليْهِمْ) سورة النمل، الآية 28، (فِيهِ مهاناً) سورة الفرقان، الآية 69.

2. الكلمات التي خالفت المألوف في بناء الضمير المفرد المذكر الغائب: (وما أَنسـَنِيه) سورة الكهف، الآية 63، (عليْه ا ـَ) سورة الفتح، الآية 10.

3. الكلمات التي فيها إدغام كبير: (أمن لا يهدي) سورة يونس، الآية 35 (وهمْ يخِصمون) سورة يس، الآية 49، (مالَكَ لا تأْمنا) سورة يوسف، الآية 11.

4. الكلمة التي فيها إمالة (مجْريها)/ سورة هود، الآية 41.

5. الكلمات التي فيها سكت واجب: (عِوجا قيماً) سورة الكهف، الآيتان 1-2، (مِن مرْقِدِنَا) سورة يس، الآية 52، (منْ راقٍ) سورة القيامة، الآية 27، (بلْ ران) سورة المطففين، الآية 14.

6. الكلمة التي تقرأ بالفتح والضم (خلَقَكُم من ضعْفٍ...) سورة الروم، الآية 54.

7. الكلمة التي فيها تسهيل الهمزة (ءأعْجمِي وعربِي) سورة فصلت، الآية 44.

8. الألفات السبع، ومخالفة المد المنفصل والطبيعي. (أَنَا) حيث وقعت، (لكِنا) سورة الكهف، الآية 38، (الظنُونَا، الرسولا، السبِيلا) سورة الأحزاب، الآيات 67,66,10. (سلسِلا، قَواريرا) سورة الإنسان، الآيتان 15,4.

9. الكلمات التي فيها ياءات إضافة: (معِي أَبداً) سورة التوبة، الآية 83، (ومن معِى أَوْ رحِمنَا) سورة الملك، الآية 28، (أَجْرِى إلا) حيث وقع في القرآن نحو: (إنْ أَجْرِى إلا على رب الْعـلمِين)، سورة الشعراء، الآيات 109 و127و164، و(ما أَنَا بِباسِطٍ يدِى إليْك لِأَقْتُلَك) سورة المائدة، الآية 28 و(ءَأنتَ قُلْتَ لِلناس اتخِذُونِى وأُمى إِلَـهيْن) سورة المائدة، الآية 116. قرأها حفص بالفتح. وفتح أيضاً الياء من (بيْتِى ووجْهِى ومعِى) حيث وقعت هذه الكلمات في جميع القرآن, و(محْياى) من قوله تعالى: (قُلْ إِن صلَاتِى ونُسكِى ومحْياى ومماتِى لِلهِ) سورة الأنعام، الآية 162, و(لِى) في قوله تعالى: (وما كان لِى عليْكُم من سلْطَـنٍ) سورة إبراهيم، الآية 22, وقوله تعالى: (ولِى فِيها مـارب أُخْرى) سورة طه، الآية 18, وقوله تعالى: (فقَالَ ما لِى لا أَرى الْهدْهد) سورة النمل، الآية 20, وقوله تعالى: (وما لِى لا أَعْبد الذِى فطَرنِى) سورة يس، الآية 22, وقوله تعالى: (ولِى نَعْجةٌ وحِدةٌ) سورة ص، الآية 23, وقوله تعالى: (ما كان لِى مِنْ عِلْمٍ بِالْملَإِ الْأَعْلى) سورة ص، الآية 69, وقوله تعالى: (لكُمْ دِينُكُمْ ولِى دِين) سورة الكافرون، الآية 6. وسكن الياء من قوله تعالى: (قالَ لا ينَالُ عهْدِى الظـلمِين) سورة البقرة، الآية 124.

10. الكلمة التي فيها ياء من الياءات الزوائد (فما ءاتَـيـنَـا ُ خيْر...) سورة النمل، الآية 36.

أولاً - قاعدة مد الصلة:

يعرف مد الصلة بأنه مد هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، ولهذه الهاء أربعة أحوال هي:

1- أن تقع بين متحركين، نحو:(وأنه هو) سورة النجم، الآية 43، (بيمينهِ فَسوْفَ) سورة الانشقاق، الآيتان 7و8.

2- أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك، نحو: (اجْتَباه وهداه) سورة النحل، الآية 121، (فيهِ هدىً) سورة البقرة، الآية 2.

3- أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو: (لَه ملْكُ) سورة الزخرف، الآية 85, (بيدِهِ المُلْكُ) سورة الملك، الآية 1.

4- أن تقع بين ساكنين، نحو: (مِنْه الأَنْهـ ر) سورة البقرة، الآية 74، (اسْتَهْوتْه الشيـ طِين) سورة الأنعام، الآية 71.

وقد اتفق القراء جميعاً على أن هاء الضمير الواقعة بين المتحركين توصل بواو مدية إذا كانت مضمومة، وبياء مدية إذا كانت مكسورة، إلا ما استُثني من كلمات لبعض الرواة والقراء، فالقاعدة العامة هنا هي المد، أي وصل الهاء بواو أو ياء مدية، هذا بالنسبة للحالة الأولى.

وفي الحالتين الثالثة والرابعة اتفق جميع القراء على قصر الهاء في جميع مواضعها بلا استثناء. أما في الحالة الثانية فقد اتفق القراء جميعاً على قصر الهاء لوجود الساكن قبلها، إلا ابن كثير المكي الذي يمد الهاء الواقعة بعد ساكن، وقبل متحرك، وله استثناءات من هذه القاعدة، ووافقه بعض القراء في بعض الكلمات فحسب.

وهذه هي الكلمات التي وقعت فيها مخالفة لهذا الأصل، وبيان كيف قرأها القراء، ووجهها في اللغة :

1- (اقتدهْ) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "أولَئِكَ الذِين هدى ا ُ فَبِهديهم اقْتَدِهْ قُل لا أَسْئَلُكُمْ عليْهِ أَجْراً إنْ هو إلا ذِكْرى لِلْعـ لَمِين" سورة الأنعام، الآية 90.

قرئت هذه الكلمة بأربعة أوجه على النحو التالي:

- قرأ ابن ذكوان: (اقتدهِي قُل) بكسر الهاء وصلتها بياء وصلاً.
- قرأ هشام: (اقتدِهِ قل) بكسر الهاء من غير صلتها بياء وصلاً.
- قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف: (اقتدِ قل) بحذف الهاء وصلاً وإثباتها وقفاً.
- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر: (اقتدهْ قل) بإثبات الهاء ساكنة في الحالين.[10]

توجيه القراءات:

قراءة ابن ذكوان وهشام بكسر الهاء على أنها ضمير كني به عن المصدر الذي دل عليه الفعل، وحسن إضمار المصدر لذكر الفعل الدال عليه، والتقدير: اقتد الاقتداء، كما قال الشاعر:

هذا سراقةُ للقرآن يدرسه

والمرء عند الرشا إن يلقَها ذيب

والتقدير: يدرس الدرس.

غير أن ابن ذكوان وصلها بالياء على الأصل، لأنها هاء كناية واقعة بين متحركين، وهشام اكتفى بكسرها، وهذا يسمى اختلاساً وهو لغة لبعض العرب. [11]

قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف(اقتدِ قل) بحذف الهاء وصلاً على أنّها هاء السكت، وهاء السكت يؤتى بها في الوقف للحفاظ على حركة آخر الكلمة، أما في الوصل فإن آخر الكلمة ظاهر الحركة، ولذلك فإن هؤلاء القراء أثبتوا الهاء عند الوقف حفاظاً على حركة الآخر, واتّباعاً للرواية, ورعاية لرسم المصاحف.

وقراءة الباقين – ومن بينهم حفص- بإثبات هذه الهاء وصلاً ووقفاً، فوجه إثبات هاء السكت وصلاً: إجراء الوصل مجرى الوقف.[12] [13]

2- (أَرْجِهْ وَأَخَاه) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى:"قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاه وَأَرْسِلْ فِى الْمدائِن حشِرِين" سورة الأعراف، الآية 111، وقوله تعالى: "قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاه وابْعثْ فِى الْمدائِن حشِرِين"سورة الشعراء، الآية 36.

قرئت كلمة أرجه في الموضعين بستة أوجه، على النحو التالي:

أ) قرأ قالون وابن وردان (أرجِهِ) بغير همز وكسر الهاء وقصرها.

ب) قرأ ورش والكسائي وخلف وابن جماز (أرجِهي) بغير همز وكسر الهاء ومدها.

ت) قرأ ابن كثير وهشام (أرجِئْهو) بالهمز الساكن وضم الهاء ومدها.

ث) قرأ أبو عمرو ويعقوب (أرجِئْه) بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها.

ج) قرأ ابن ذكوان (أرجِئْهِ) بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها.

ح) قرأ عاصم وحمزة (أرجِهْ) بغير همزة وإسكان الهاء.[14]

الأصل أن تقرأ هذه الكلمة (أرجِهي) كقراءة ورش ومن معه، وذلك لتحقق جميع شروط مد الصلة، لكن حفصاً قرأها (أرجِهْ) بسكون الهاء، ولم ينفرد حفص بقراءة (أرجِهْ) على

هذا النحو، بل وافقه في ذلك شعبةُ الراوي الآخر عن عاصمٍ، وحمزةُ الزيات .

توجيه القراءات:

هذه القراءات قسمان؛ القسم الأول: (أرجِهْ، أرجِهِ، أرجِهي) من أرجى يرجي غير مهموز، وأرجيتُ بمعنى أخّرتُ. فمن سكن الهاء أجرى الوصل مجرى الوقف، ومن شواهد ذلك قول الشاعر[15]:

وأشرب الماء ما بي نحوه عطشٌ
إلا لأن عيونهْ سيلَ واديها

وقول الأحول اليشكري:[16]

فِظِت لدى البيت العتيق أشيمه
ومطْواي مشتاقان لهْ أرقان

ومطْواي: صاحباي . وأشيمه: أنظر إليه، والضمير في (أشيمه، له) عائد على البرق الذي تقدم ذكره في قول الشاعر قبل البيت المذكور:

أرقتُ لبرقٍ دونَه شَروان
يمانٍ وأهوى البرق كل يمان

فالهاء من (له) ساكنة إجراءً للوصل مجرى الوقف، ولو ضمت لاختل وزن البيت.

قال الأخفش: "وهذا في لغة أسد السراة- زعموا- كثير".[17]

ومن كسر الهاء ولم يصلها بياء نظر إلى أن فعل الأمر (أرجِ)، فلما ألحق به الهاء كسرها لكسر ما قبلها، واكتفى بالكسرة عن الياء، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:[18]

فإن يك غثاً أو سميناً فإنني
سأجعلُ عينيهِ لنفسِهِ مقْنَعا

فحذف الياء من نفسه، واختلاس الكسرة اكتفاء بها عن الياء، ولو وصلها بياء لانكسر الوزن.

ومن وصل الهاء بياء فقد جاء بالكلام على أصله،لأن هاء الضمير مكسورة بين متحركين، فالأصل أن توصل بياء.

والقسم الثاني: (أرجئْه، أرجئُهو، أرجئْهِ)، مهموز من أرجأت الشيء إذا أخرته، فقراءة أرجئْه بسكون الهمز وضم الهاء على الأصل لأن هاء الضمير إذا سكن ما قبلها تُقصر, أي بحركة واحدة، وقراءة (أرجئْهو) بإلحاق واو لابن كثير على قاعدته التي سبق ذكرها، وقراءة (أرجِئْهِ) بكسر الهاء لمجاورة الجيم ولا اعتداد بالحاجز، وسوغ ذلك أن الهمزة يجوز أن تخفف فتصير إلى الياء، ولو صارت ياء لكانت الهاء بعدها مكسورة.[19]

3- (ويتقْهِ) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى:"ومن يطِعِ ا َ ورسولَه ويخْشَ ا َ ويتقْهِ فأُولَئِك هم الْفَائِزون" سورة النور، الآية 52.

وقد قرئت هذه الكلمة بأربعة أوجه، على النحو التالي:

- قرأ قالون ويعقوب (ويتقِه بكسر القاف وكسر الهاء وقصرها. وافقهما هشام وابن ذكوان وابن جماز في وجه.
- قرأ أبو عمرو وشعبة وابن وردان (ويتقِهْ) بكسر القاف وسكون الهاء. ووافقهم هشام وخلاد في وجه.
- قرأ ورش وابن كثير وابن عامر وخلف والكسائي وأبو جعفر وخلف في اختياره، وخلاد في وجهه الثاني: (ويتقِهي) بكسر القاف وكسر الهاء ومدها.
- قرأ حفص(ويتقْهِ) بسكون القاف وكسر الهاء وقصرها.[20]

توجيه القراءات

تفرد حفص من بين سائر القراء بقراءة هذه الكلمة بسكون القاف وكسر الهاء وقصرها، والأصل في هذه الكلمة أن تقرأ بكسر القاف والهاء والمد كقراءة ورش ومن معه، لكن لما قرأ حفص بسكون القاف، صار ما قبل الهاء ساكناً فامتنع مدها.

أما وجه سكون القاف مع أنها ليست في آخر الكلمة على الحقيقة، فهو ما يسميه النحاة إجراء الوصل مجرى الوقف، فالقاف آخر حروف الفعل (ويتق)، وهو مجزوم عطفاً على فعل الشرط (ومن يطع ا ورسوله ويخش ا ويتقه)، وعلامة الجزم حذف الياء من آخره؛ إذ الأصل: (ويتقيه)، لكن عوملت القاف معاملة آخر الكلمة، فسكنت، إجراء للوصل مجرى الوقف كما مر في قراءة (أرجه).

4- (يرضه) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "وإِن تَشْكُروا يرْضه لَكُمْ" سورة الزمر، الآية 7.

وقد قرئت بثلاثة أوجه على النحو التالي:

- قرأ نافع وعاصم وحمزة ويعقوب وابن ذكوان وابن وردان: (يرضه) بقصر الهاء وذلك بضمها فقط، وافقهم هشام في أحد الوجهين له.
- قرأ السوسي وابن جماز: (يرضهْ) بسكون الهاء، ووافقهما الدوري وهشام وأبو بكر في أحد الوجهين لهم.
- قرأ ابن كثير وابن ذكوان والكسائي: (يرضهو) بمد الصلة، ومعهم الدوري في الوجه الآخر له, وأبو جعفر.[21]

لم ينفرد حفص بقصر الهاء في هذه الكلمة، بل وافقه نافع وهشام وشعبة وحمزة ويعقوب. والأصل أن تُقرأ هذه الكلمة

بمد الصلة كقراءة ابن كثير ومن معه، لاستكمال جميع شروط المد، ولكن الرواية عن حفص ومن معه جاءت بالقصر، خروجاً عن القاعدة.

وجه رواية القصر أنها لغة لبعض العرب، ومن الشواهد على ذلك قول الباهلي:

أو معْبر الظهر ينبو عن وليتهِ

ما حج ربه فِي الدنيا ولا اعتمرا

ومعبر الظهر: كثير الوبر على الظهر مع السِمن، والولية: البرذعة، يعني أنه يعسر وضع البرذعة عليه لسمنه وكثرة وبره، ولم يستخدمه صاحبه في حج ولا عمرة.[22]

والشاهد في هذا البيت كلمة (ربه) حيث قصرت الهاء، ولو مدت لاختل الوزن.

ومن الشواهد أيضاً قول الأعشى:

فما له من مجدٍ تليدٍ وما له

من الريح فضلٌ لا الجنوب ولا الصبا

والمعنى أن هذا الرجل المهجو ليس له مجد ولا خير عنده، ونفى الشاعر حظه من الجنوب والصبا، وهما عندهم أكثر الرياح خيراً.[23]

والشاهد فيه كلمة: (فما له) حيث قصر الهاء، ولو مدها لاختل الوزن.

5- (فألقهْ) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى:" اذْهب بكِتَبِى هذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُم تَول عنْهمْ فَانظُرْ ماذَا يرْجِعون" سورة النمل، الآية 28، وقد قرئت بثلاثة أوجه على النحو التالي:

- قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة وأبو جعفر: (فألقهْ) بسكون الهاء.
- قرأ قالون ويعقوب: (فألقِهِ) بكسر الهاء وقصرها، ووافقهما هشام في أحد وجهيه.
- قرأ ورش وابن كثير وابن عامر والكسائي وخلف: (فألقِهي) بكسر الهاء ومدها.[24]

لم ينفرد حفص بقراءة هذه الكلمة بسكون الهاء، بل وافقه عدد من القراء.

أما وجه السكون فهو كما سبق في كلمة (أرجه) لكن ذكر هذه الكلمة استقلالاً يراد منه أمران هما:

أ) بيان الاختلاف بين القراء في قراءة كل من هاتين الكلمتين.

ب) بيان أن كلمة (أرجه) من قاعدة مد الصلة الصغرى، وكلمة (فألقه) من قاعدة مد الصلة الكبرى.

6- (فيه مهاناً) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "يضعفْ له الْعذَاب يوْم الْقِيمةِ ويخْلُدْ فِيهِ مهاناً" سورة الفرقان، الآية 69، وقد قرئت بوجهين هما:

- قرأ ابن كثير وحفص: (فيهي) بمد الهاء بمقدار حركتين.
- قرأ بقية القراء: (فيهِ) بقصر الهاء، أي حركة واحدة.[25]

لم ينفرد حفص بمد هذه الهاء، بل وافق ابن كثير.

أما وجه هذه القراءة من حيث اللغة فهو: أن هذا المد على الأصل، لأن هاء الضمير إذا كان قبلها ياء أو كسرة فالأصل أن تلحق بها ياء بدلاً من الواو التي من شأنها أن تصحب الهاء في نحو: (رأيتهو).[26]

ومن قصر الهاء وحذفَ الياء يكون قد اكتفى بالكسرة وكره الجمع بين حرفين ساكنين، لأن الهاء حاجز غير حصين.[27]

ثانياً- بناء الضمير المفرد المذكر الغائب

الأصل في هاء الضمير المفرد المذكر الغائب أن تُبنى على الضم, وإنما تكسر إذا وقعت قبلها ياء أو كسرة, وتوصل هذه الهاء بواو زائدة تتقوى بها، لأنها حرف خفي، فيخرج بها عن الخفاء إلى البيان، فيزاد في المذكر واو وفي المؤنث ألف.[28]

7- (وما أَنسانِيه) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "قَالَ أَرءيْتَ إِذْ أَويْنَا إِلَى الصخْرةِ فَإِني نَسِيتُ الْحوتَ وما أَنسـنِيه إِلا الشيْطَـن أَنْ أَذْكُره... "سورة الكهف، الآية 63. وقد قرئت بثلاثة أوجه على النحو التالي:

- قرأ ابن كثير: (وما أنسانيهي) بكسر الهاء وصلتها بياء .
- قرأ حفص: (وما أنسانيه) بضم الهاء وقصرها .
- قرأ الباقون: (وما أنسانيهِ) بكسر الهاء وقصرها.[29]

ومثل هذه الكلمة كلمة (عليه) في قوله تعالى: "ومنْ أَوْفَى بِما عهد علَيْه ا َ فَسيؤْتِيهِ أَجْراً عظِيماً" سورة الفتح، الآية 10. وقد انفرد حفص بضم الهاء في هاتين الكلمتين .

أما وجه القراءة بالضم فهو مجيئها على الأصل، وإنما تكسر إذا وقعت قبلها ياء أو كسرة، وتوصل هذه الهاء بواو زائدة تتقوى بها، لأنها حرف خفي، فيخرج بها عن الخفاء إلى البيان، فيزاد في المذكر واو وفي المؤنث ألف،... ولما وقع قبل هذه الهاء ياء كسرت الهاء لأجلها، فقلبت الواو التي بعدها ياء كما في قراءة ابن كثير (أنسانيهي)، ثم حذفت هذه الياء كما في قراءة الباقين، لكراهة اجتماع حروف متقاربة، ولأن الهاء خفية، وقد اكتنفها ياءان ساكنتان، فكأن الساكنين قد التقيا لخفاء الهاء؛ إذ كانت الهاء غير معتد بحجزها بين الساكنين لخفائها.[30]

ثالثاً - قاعدة الإدغام الكبير

يعرف الإدغام بأنه اللفظ بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، فإذا كان الحرف المدغم متحركاً نحو: (ولا مبدلَ لِكلِمتِ ا ـ) سورة الأنعام، الآية 34, فالإدغام كبير، وإذا كان ساكناً نحو: (قُلْ لَوْ كان البَحْر) سورة الكهف، الآية 109, فالإدغام صغير، وسمي الإدغام الكبير كبيراً لكثرة وقوعه، أو لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه.[31]

وللقراء في باب الإدغام الكبير مذاهب، حيث اشتهر مذهب أبي عمرو البصري ويعقوب الحضرمي بالإدغام الكبير، ووافقهما بعض القراء في كلمات وحروف من هذا الباب.[32]

ولا بد هنا من التفرقة بين الإدغام عند القراء والإدغام عند اللغويين، فالقراء يقصرون الإدغام الذي يذكرونه في أبواب الإدغام على ما كان مرسوماً على حرفين في خط المصحف، إذا أدغم أولهما في الثاني عند أحد القراء العشرة أو رواتهم، نحو: (والصاحِبِ بِالْجنبِ) سورة النساء، الآية 36 من المتماثلين، (ولْتأْتِ طَائِفَةٌ) سورة النساء، الآية 102من المتجانسين، (وءاتِ ذَا الْقُرْبى) سورة الإسراء، الآية 26 من المتقاربين.

أما اللغويون فإنهم يدخلون في باب الإدغام كل كلمة أدغم أحد حروفها في حرف بعده، سواء رسما بحرفٍ واحدٍ نحو: (يذكرون) سورة الأنفال، الآية 57، و(يضرعون) سورة الأعراف، الآية 94, أو بحرفين كالأمثلة المذكورة في إدغام القراء.

وللإدغام شرط وسبب ومانع؛ فشرطه في المدغم أن يلتقي الحرفان خطاً ولفظاً، أو خطاً لا لفظاً، نحو: (إنه هو) سورة فصلت، الآية 36، وشرطه في المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة، نحو: (نَخْلقكم) سورة المرسلات، الآية 20، وسببه التماثل والتجانس والتقارب. وموانعه: كون الأول تاء ضمير، نحو: (كُنتُ تُرباً) سورة النبأ، الآية 40، أو مشدداً نحو: (رب بِما أَنْعمْتَ علَى) سورة القصص، الآية 17، أو منوناً نحو: (منْ غَفُورٍ رحِيمٍ) سورة فصلت، الآية 32.

فإذا وجد الشرط والسبب وانتفى المانع جاز الإدغام، فإن كانا مثلين نحو: (ولا مبدلَ لِكَلِمتِ ا ـ) سورة الإنعام، الآية 34 سكّن الأول وأُدغم في الثاني، وإن كانا غير مثلين نحو: (بيتَ طَائِفَةٌ) سورة النساء، الآية 81، (وءاتِ ذَا الْقُرْبى) سورة الإسراء، الآية 26، قُلب الأول كالثاني وسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير وقف على الأول ولا فصل بحركة ولا روم".[33]

والكلمات التي بين أيدينا في رواية حفص، وقع فيها الإدغام على مذهب اللغويين، وفيما يلي بيانها والحديث عن كل منها:

1) (يهدي) وقعت هذه الكلمة في قوله تعالى: (أَفَمن يهْدى إِلَى الْحق أَحق أَن يتبع أَمن لا يهدي إِلا أَن يهْدى) سورة يونس، الآية 35.

وقد قرئت هذه الكلمة بستة أوجه على النحو التالي :

- قرأ ورش وابن كثير وابن عامر: (يهدي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال.
- قرأ قالون وأبو عمرو: (يهدي) بفتح الياء والهاء مع اختلاسها وتشديد الدال. وافقهما ابن جماز في وجه له.
- قرأ قالون وابن وردان وابن جماز في وجه آخر: (يهْدِي) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال.
- قرأ أبو بكر: (يِهدي) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال.
- قرأ حفص ويعقوب: (يهدي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال.
- قرأ حمزة والكسائي وخلف: (يهْدِي) بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال.[34]

لم ينفرد حفص بقراءة هذه الكلمة، بل وافقه يعقوب.

توجيه القراءات:

وجه قراءة ورش ومن معه أن (يهدي) أصلها يهتدي، فنُقلت حركة التاء إلى الهاء، فسكنت التاء وأدغمت في الدال. ووجه قراءة قالون ومن معه أن أصلها يهتدي، فسكنت التاء لتدغم في الدال، ثم أدغمت في الدال وبقيت الهاء ساكنة فالتقى ساكنان، فاختلست الهاء للتخفيف من التقاء الساكنين. وهذا الاختلاس يحتاج إلى رياضةٍ ومراسٍ ليتم إتقانه. قال ابن الجزري: "ولا شك في صعوبة الاختلاس، ولكن الرياضة من الأستاذ تذلـله".[35]

ووجه قراءة قالون ومن معه في الوجه الثاني أنهم جمعوا بين الساكنين مع أن الأول منهما ليس حرف مد أو لين، وذلك سائغ في اللغة وارد عن العرب، فقد سمع منهم: "شهْرْ رمضان" مدغماً، وقال سيبويه بوقوعه في الشعر وروى الوجهين – الاختلاس والإدغام- عنه أبو عمرو الداني، ثم قال: "والإسكان آثر والإخفاء أقيس".[36]

وقال أبو عمرو الداني موجهاً قراءة حمزة الزيات (فما اسْطّاعوا) بتشديد الطاء: "ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً"[37] وقال صاحب الموضح: "والوجه في إسكان الهاء (من يهدي) أن الأصل: يهتدي... فأسكنوا التاء إرادة

الإدغام فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تحرك، وفي ذلك جمع بين ساكنين، إلا أنه لما كان الثاني مدغماً وكان يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، صار في حكم المتحرك".[38]

ووجه قراءة أبي بكر أن أصل الكلمة: "يهتدي" لكن سكنت الهاء لتدغم في الدال، فالتقى ساكنان (الهاء والتاء) فكسر أولهما (الهاء) للتخاص من التقاء الساكنين، فصارت: (يهِتْدي) ثم أدغمت التاء في الدال، فصارت: (يِهِدي) ثم كسرت الياء اتباعاً لكسرة الهاء ليكون عمل اللسان واحداً، فلا ينتقل من فتح إلى كسر.[39]

2) (يخصمون) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: (ما ينظُرون إلا صيْحةً وحِدةً تأْخُذُهمْ وهمْ يخِصمون) سورة يس، الآية 49.

وقد قرئت بخمسة أوجه على النحو التالي:

- قرأ ورش وابن كثير وهشام: (يخَصمون) بفتح الخاء والياء وتشديد الصاد.
- قرأ قالون وأبو عمرو بفتح الياء واختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد.
- قرأ أبو جعفر: (يخْصمون) بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد. وافقه قالون في وجه آخر له.
- قرأ حمزة: (يخْصِمون) بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد.
- قرأ ابن ذكوان وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف: (يخِصمون) بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد.[40]

لم ينفرد حفص بقراءة هذه الكلمة، بل اتفق مع أكثر القراء كما هو ظاهر في البند الأخير.

توجيه القراءات:

هذه القراءات يقال فيها ما قيل في كلمة (يهدي)، حيث ان أصل الكلمة (يخْتَصِمون) .

3) (تأمنّا) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "قَالُوا يـٰأَبانَا مالَكَ لَا تَأْمنا علَى يوسفَ" سورة يوسف، الآية 11.

أصل هذه الكلمة: (تأمنُنا) بنونين كما سيأتي وقد قرئت بثلاثة أوجه على النحو التالي:

- قرأ أبو جعفر: (تأمنا) بإدغام النون الأولى في الثانية إدغاماً محضاً.
- قرأ بقية القراء بوجهين هما: الإدغام مع الإشمام، والإظهار مع الاختلاس.[41]

لم ينفرد حفص بقراءة هذه الكلمة، بل اتفق مع جمهور القراء على قراءتها بالوجهين المذكورين.

توجيه القراءات:

قراءة أبي جعفر بإدغام النون الأولى في الثانية، مع أن النون الأولى مضمومة، فسكنت ثم أدغمت في النون الثانية.

وقراءة الجمهور بالإدغام مع الإشمام، وجهها أن الإشمام إشارة إلى حركة النون الأولى قبل إسكانها، والإشمام: ضم الشفتين من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى، فالفعل (تأمنُنا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لكن سكن آخره لأجل الإدغام، فخُشِي تَوهم الجزمِ، فجيء بالإشمام للإشارة إلى أن الفعل مرفوع وليس مجزوماً، وأن (لا) التي قبله هي النافية، وليست الناهية. قال أبو الحسن الحوفي: "جمهور القراء على الإشمام للإعلام بأن النون من تأمن مرفوعة، وصفة ذلك أنك تشير إلى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة، وهو شيء يحتاج إلى رياضة".[42]

وقراءة الجمهور بالإظهار مع الاختلاس، تعني فصل النون الأولى من الثانية، وإعطاء النون الأولى ثلثي ضمتها، بحيث يخْتَلَس بعض هذه الحركة بأن يضعف الصوت بها، ويلزم منه الإظهار. وقراءة الإظهار مع الاختلاس هي المقدمة أداء عند الجمهور.[43]

4) أما كلمة: (مكنّي) في قوله تعالى: "قال ما مكنّي فيه ربي خير" سورة الكهف، الآية 95، فقد اختلف فيها القراء على وجهين:

- قرأ ابن كثير: (مكنني) بنونين، وقراءته موافقة لرسم المصحف المكي.
- وقرأ سائر القراء ومنهم حفص: (مكنّي) بنون واحدة مشددة، أي بالإدغام، وقراءتهم موافقة لرسم سائر المصاحف.[44]

وهذه الكلمة ليس فيها إشكال لكونها مكتوبة في المصاحف التي بين أيدي الناس بنون واحدة، وليس فيها روم ولا اختلاس. ويقال مثل ذلك في سائر الكلمات التي فيها للقراء خلاف بين الإدغام والإظهار، ولكنها لا تُشْكِلُ لكونها مكتوبةً في المصاحف التي بين أيديهم بحرف واحد مشدد، مثل: "أتمدونن بمال" سورة النمل، الآية 36، "أتعدانني أن أخرج" سورة الأحقاف، الآية 7 " ونحوها.

رابعاً - قاعدة السكت

السكت عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وهو مقيد بالسماع والنقل، ويضبطُ بالمشافهة، ولا يكون إلا على حرف ساكن. والسكت من مباحث الوصل، لا يأتي إلا حال وصل الساكن بما بعده.[45]

والكلمات التي يسكت عليها عند القراء تنتظم في أصلين أساسيين هما:

- الساكن الذي بعده همزة نحو: (مَنْ ءامن) سورة البقرة، الآية 177، (خَلَوْا إلى) سورة البقرة، الآية 14. ويكون السكت هنا لبيان الهمز وتحقيقه خوفاً من خفائه.
- الساكن الذي ليس بعده همز، وإنما يسكَتُ عليه لمعنىً آخر.

ولا بد من الإشارة إلى أنه لا يسكَتُ على كل ساكن.

والساكن الذي ليس بعده همزة، ويسكُت عليه بعض القراء محصور في أصل مطرد وأربع كلمات، فالأصل المطرد هو: سكتُ أبي جعفرٍ على حروف فواتح السور، نحو: ألم، حم، كهيعص.[46]

والكلمات الأربع هي: (عوجا)، (مرقدنا)، (من راق)، (بل ران). والسكت عليها لحفص عن عاصم. وفيما يلي بيان ذلك :

1- (عِوجا) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "الْحَمْد لِلهِ الذِى أَنزلَ علَى عَبْدِهِ الْكِتَب ولَمْ يجْعل له عِوجا قَيماً لينذِر..." سورة الكهف، الآيتان 1و2.
2- (مرْقَدِنَا) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "قَالُوا يويْلَنَا من بعثَنَا مِن مرْقَدِنَا هذَا ما وعد الرحْمن وصدقَ الْمرْسلُون" سورة يس، الآية 52.
3- (منْ راقٍ) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "وقِيلَ منْ راقٍ" سورة القيامة، الآية 27.
4- (بلْ ران) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "كلا بلْ ران علَى قُلُوبِهم ما كانُوا يكْسِبون" سورة المطففين، الآية14.

وقد انفرد حفص دون سائر القراء بالسكت على ألف عوجا ومرقدنا، ونون من ولام بل في هذه الكلمات الأربع.[47] وقرأ جميع القراء بالوصل.

توجيه القراءات:

وجه السكت على ألف عوجا: بيان أن كلمة (قيماً) ليست متصلة بما قبلها في الإعراب، فتكون منصوبة بفعل مضمر تقديره: "أنزله قيما"، فتكون حالاً من الضمير في أنزله.[48]

ووجه السكت على ألف مرقدنا: بيان أن كلام الكفار قد انقضى بتساؤلهم: من بعثنا من مرقدنا؟ وأن ما بعده كلام جديد إما من كلام الملائكة أو من كلام المؤمنين: "هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون" فتكون الغاية من هذا السكت فصل الكلام الأول عن الكلام الثاني.[49]

ووجه السكت على نون: "من راق" بيان أنهما كلمتان هما منْ الاستفهامية، واسم الفاعل من رقى يرقي، والمعنى: منْ طبيب يرقِي هذا المحتضر ويعيد إليه الحياة، بعد أن بلغت روحه التراقي وأوشكت أن تخرج؟

ووجه السكت على لام: "بل ران" بيان أنهما كلمتان هما (بل) التي للإضراب والعطف، و(ران) التي هي فعل ماض بمعنى: غشى وغطى.

خامساً - قاعدة الإمالة وكلمة (مجريها)

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، وهي قسمان؛ كبرى وصغرى، فالكبرى يقال لها الإمالة الكبرى والإضجاع والبطح وقد يقال لها الكسر أيضاً، ويكون تقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء كثيراً. والصغرى دون ذلك ويقال لها التقليل والتلطيف وبين اللفظين وبين بين أي بين الفتح والإمالة.[50]

ويقابل الإمالة الفتح وهو إبقاء الألف مفتوحة في النطق بحيث ينفتح بها الفم، وكذلك إبقاء الفتحة على أصل وضعها في النطق بحيث ينفتح الفم بها.

قال الداني: والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم؛ فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.[51]

قرأ حمزة والكسائي وخلف بإمالة ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء، فالأسماء نحو: (موسى، عيسى، يحيى، إحدى، فرادى، بشرى، ذكرى، أدنى، أزكى) والأفعال نحو: (أبى، سعى، تهوى، ترضى،...) كما أمالوا (أنى ومتى وبلى وعسى...) ونحوها مما رسم في المصحف بالياء، واستثنوا من ذلك خمس كلمات، ووافقهم أبو عمرو البصري على إمالة ما فيه راء من الأسماء والأفعال نحو: (ذكرى، بشرى، القرى، النصارى، اشترى، يرى...) ووافقهم حفص على إمالة كلمة واحدة هي

(مجريها) من قوله تعالى: "وقَالَ ارْكَبوا فِيها بِسْمِ ا ِ مجْريها َومرْس ـها إِن ربى لَغَفُور رحِيم" سورة هود، الآية 41.[52]

إن قاعدة الإمالة واسعة يدخل تحتها مئات الكلمات القرآنية من أسماء وأفعال وحروف، ومع ذلك نجد أن حفصاً لم يمل إلا كلمة (مجريها)، وهو لم ينفرد بإمالتها، بل وافق حمزة والكسائي وخلفاً وأبا عمرو في قراءتهم. فيكون قد جمع بين اللغتين؛ الفتح والإمالة، مع اتباعه للرواية التي نقلها عن شيخه.

وتحسن الإشارة إلى أن حفصاً وحمزة والكسائي وخلفاً يقرءون (مجريها) بفتح الميم، وأن بقية القراء يقرءون بضم

الميم. ووجه الفتح أن (مجرى) مصدر من جرى، ووجه الضم أنه مصدر من أجرى.[53]

سادساً - قاعدة تسهيل الهمزة وكلمة (أأعجمي)

الهمزة حرف بعيد المخرج صعب على النطق، مع ما فيه من الجهر والقوة، ولذلك تفنن العرب في تخفيفها، فإذا كانت منفردة فقد ورد فيها عنهم التحقيق والتخفيف ونقل حركتها إلى ما قبلها ثم إسقاطها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وإذا تكررت الهمزة كان ذلك أثقل عليهم، فربما سهلوا إحدى الهمزتين أو حذفوها أو أبدلوها حرفاً آخر.[54]

والحديث هنا عن الهمزتين المتلاصقتين في كلمة واحدة، ولهما ثلاثة أحوال، فالهمزة الأولى مفتوحة دائماً، والثانية مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وأمثلة ذلك هي: (ءَأَنذَرْتَهمْ) سورة البقرة، الآية 6، (ءَأُنزِلَ) سورة ص، الآية 8، (أَءِلَـه) سورة النمل، الآية 60، وموضوعنا هنا يدخل في النوع الأول، أي الهمزتين المفتوحتين.

الهمزتان المفتوحتان من كلمة

إذا اتفقت الهمزتان بالفتح في كلمة واحدة نحو: (ءَأَنذَرْتَهمْ) سورة البقرة، الآية 6، (ءَأَنتم) سورة البقرة، الآية 140، (ءَأَسْجد) سورة الإسراء، الآية 61, فإن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو وهشاماً ورويساً وأبا جعفر يقرءون بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، أي بين الهمزة والألف، ولورش وجه آخر هو إبدال الهمزة الثانية ألفاً، وقالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر يدخلون قبل الهمزة المسهلة ألفاً، وابن كثير ورويس لا يدخلان قبلها ألفاً، وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وروح وخلف يحققون الهمزتين. وعليه تكون قراءات القراء العشرة في هذه الكلمات ونظائرها كما يلي:

- قرأ قالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر: (أاأنذرتهم...) بهمزة مفتوحة بعدها ألف بعدها همزة مسهلة . ووافقهم ورش في أحد الوجهين له.
- قرأ ورش في الوجه الثاني له: (ءانذرتهم...) بهمزة مفتوحة بعدها ألف، تمد لأجل الساكن بعدها مداً لازماً.
- قرأ ابن كثير ورويس: (أأنذرتهم...) بهمزة مفتوحة بعدها همزة مسهلة بين الهمزة والألف.
- قرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وروح وخلف: (أأنذرتهم) بهمزتين مفتوحتين.[55]

أما كلمة (أأعجمي) فقد وردت في قوله تعالى:" ولَوْ جعلْنَاه قُرْءناً أَعْجمِياً لقَالُوا لَوْلَا فُصلَتْ ءايـتُه ءأعْجمِى وعربِى" سورة فصلت، الآية 44، وهي مندرجة تحت القاعدة المذكورة سابقاً لكن بعض القراء خالفوا أصولهم فيها اتباعاً للرواية، فتكون مذاهب القراء فيها كما يلي:

- قرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر: (أاأعجمي) بهمزة مفتوحة بعدها ألف بعدها همزة مسهلة. ووافقهم ورش في أحد الوجهين له.
- قرأ ورش في الوجه الثاني له: (ءاعْجمي) بهمزة مفتوحة بعدها ألف، تمد لأجل الساكن بعدها مداً لازماً.
- قرأ ابن كثير ورويس وابن ذكوان وحفص: (أأعجمي) بهمزة مفتوحة بعدها همزة مسهلة بين الهمزة والألف.
- قرأ هشام: (أَعجمي) بهمزة واحدة مفتوحة.
- قرأ شعبة وحمزة والكسائي وروح وخلف: (أَأَعْجمي) بهمزتين محققتين.[56]

نلاحظ أن حفصاً لم ينفرد بتسهيل الهمزة في هذه الكلمة بل وافق عدداً من القراء، وجرى على قاعدتهم.

ثم إن الكلمات التي في أولها همزتان مفتوحتان على ضربين؛ ضرب اتفق القراء على قراءته بالاستفهام، وضرب اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بإثبات الهمزتين على الاستفهام، وقرأه بعضهم بهمزة واحدة على الخبر. وكلمة (أأعجمي) واحدة من أربع كلمات اختلاف القراء في إثبات الهمزة الأولى وإسقاطها، والكلمات الثلاث هي: (أَن يؤْتَى أَحد) سورة آل عمران، الآية 73، (أَذْهبْتُمْ طَيبـتِكُمْ فِى حياتِكُم الدنْيا) سورة الأحقاف، الآية 20، (أَن كَان ذَا مالٍ وبنِين) سورة القلم، الآية 14. وقد أثبت حفص الهمزة الأولى في (أأعجمي) وسهل الثانية. وأسقط الهمزة الأولى من الكلمات الثلاث.[57]

توجيه القراءات:

القراءة الأولى بإدخال ألف بين الهمزتين، لتخفيف النطق بالهمزتين، وذلك ان في اجتماعهما ثقلاً وصعوبة على النطق، ومن شواهد هذه القراءة قول ذي الرمة:

هيا ظبيةَ الوعساءِ بين جلاجل
وبين النقا آأنتِ أَمْ أُم سالِمِ

فقد أدخل ألفاً بين همزتي (أأنت).

والوعساء: رملة لينة، وجلاجل: موضع، والنقا: الكثيب من الرمل.[58]

القراءة الثانية بهمزة مفتوحة بعدها ألف ممدودة مداً مشبعاً، وهو أيضاً لأجل تخفيف النطق بالهمزتين، لأن في اجتماعهما ثقلاً فالفصل بينهما بالألف اللينة يخفف النطق بهما.

القراءة الثالثة بهمزةٍ بعدها همزةٌ مسهلةٌ، والتسهيل جعْلُ الهمزةِ بينها وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت

مفتوحة سهلت بين الهمزة والألف، وإن كانت مضمومة سهلت بين الهمزة والواو، وإن كانت مكسورة سهلت بين الهمزة والياء.

سابعاً - الكلمة التي فيها الفتح والضم: (ضعف، ضعفاً):
وردت هذه الكلمة ثلاث مرات في قوله تعالى: "ا ُ الذِى خَلَقَكُم من **ضعفٍ** ثُم جعلَ مِن بعْدِ **ضعفٍ** قُوةً ثُم جعلَ مِن بعْدِ قُوةٍ **ضعفاً** وشيْبةً يخْلُقُ ما يشاء وهو الْعلِيم الْقَدِير". سورة الروم، الآية 54.

وقد قرئت هذه الكلمة بوجهين على النحو التالي:

- قرأ أبو بكر وحمزة: (ضعف، ضعفاً) بفتح الضاد، ووافقهم حفص في أحد الوجهين له.
- قرأ بقية القراء: (ضعف، ضعفاً) بضم الضاد، ووافقهم حفص في الوجه الثاني له.

وقد روى ابن الجزري عن حفص من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً في شيءٍ من القرآن إلا في هذا الحرف. ثم قال ابن الجزري: وقد صح عنه الفتح والضم جميعاً.

وقال الداني بعد أن ذكر أن الأصل في رواية حفص الفتح، وأن الضم اختيار منه اتباعاً لرواية نقلها بسنده: "وما رواه حفص عن عاصم عن أئمته أصح، وبالوجهين آخذ له في روايته لأتابع عاصماً على قراءته، وأوافقَ حفصاً على اختياره"[59].

توجيه القراءتين:

الفتح والضم لغتان كالفَقر والفُقر، وفرق بينهما بعض العلماء بأن الضعف بالفتح يكون في العقل، وبالضم يكون في البدن.[60]

ثامناً - الألفات السبع:

في القرآن الكريم سبع كلمات اختلف القراء في إثبات الألف فيهن وحذفها وصلاً ووقفاً، وهذه الكلمات هي:

1- (أنا) حيث وقعت، نحو: (أَنَا أُحْيِ) سورة البقرة، الآية 258، (أَنَا أَوّل) سورة الكهف، الآية 39، (أَنَا إِلا نَذِير) سورة الأعراف، الآية 188، (أَنَا خَيْر منْه) سورة الأعراف، الآية 12.

2- (لكنا) من قوله تعالى: "لَكِنا هو ا ُ ربي ولا أُشْرِك بِربي أَحداً" سورة الكهف، الآية 38.

3- (الظنونا) من قوله تعالى: "وتَظُنون بِا ِ الظنُونَا" سورة الأحزاب، الآية 10.

4- (الرسولا) من قوله تعالى:" يقُولُون يـلَيتَنَا أَطَعْنَا ا َ وأَطَعْنَا الرسولا" سورة الأحزاب، الآية 66.

5- (السبيلا) من قوله تعالى: "وقَالُوا ربنَا إِنا أَطَعْنَا سادتَنَا وكُبراءنَا فَأَضلونَا السبِيلا" سورة الأحزاب، الآية 67.

6- (سلاسلا) من قوله تعالى: "إِنا أَعْتَدْنَا لِلْكـفِرِين سلَسِلا وأَغْلـلاً وسعِيراً" سورة الإنسان، الآية 4.

7- (قواريرا) من قوله تعالى: "ويطَافُ علَيهم بِـئـانِيةٍ من فِضةٍ وأَكْوابٍ كَانَتْ قَوارِيرا، قَوارِيرا مِن فِضةٍ قَدروها تَقْدِيراً" سورة الإنسان، الآيتان 15و16.

وفيما يلي تفصيل القول في كل كلمة من هذه الكلمات:

1- كلمة (أنا) إما أن يأتي بعدها همزة قطع أو حرف آخر، فإذا وقع بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: "أنا أَول" أو مضمومة نحو: "أنا أُحيي" قرأها نافع وأبو جعفر بمد ألف أنا، وهو مد منفصل يمده ورش عن نافع ست حركات, وقالون عن نافع حركتين أو أربعاً, وأبو جعفر حركتين. وإذا وقع بعد (أنا) همزة مكسورة فإن ورشاً وأبا جعفر يقصران ألفها كبقية القراء، أما قالون فله فيها وجهان هما: المد بمقدار حركتين أو أربع، والقصر كبقية القراء.

وإذا وقع بعد (أنا) حرف آخر نحو: (أَنَا خَيْر منْه) سورة الأعراف، الآية 12، (أَنَا نَذِير) سورة ص، الآية 70, فجميع القراء يقصرونها، وذلك بحذف ألفها. أما في حال الوقف فجميع القـراء يثبتـون ألف (أنا) ممـدودة بمقدار حركتين.[61][62]

توجيه القراءات:

الحذف والإثبات في هذه الألف لغتان، فالإثبات وصلاً لغة تميم، وعلى هذه اللغة جاء قول الأعشى(ميمون بن قيس)[63]

فكيف أَنا وانتحالِي القوافي

بعد المشيبِ كفى ذاك عارا

وعلى هذه الرواية يجب مد الألف من (أنا) ليستقيم وزن البيت.

والرواية التي في الديوان هكذا:[64]

فما أنَا أم ما انتحالُ القواف

بعد المشيبِ كفى ذاك عارا

وعلى هذه الرواية يجب القصر، وعندئذ لا شاهد في البيت.

ومن شواهد قراءة المد أيضاً قول حميد بن حريث الكلبي:[65]

أَنَا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني

حميداً قد تذريتُ السناما

أما حذف هذه الألف فهو اللغة الفاشية، وعليها تحمل

قراءة بقية القراء، ووجه هذه اللغة أن كلمة (أنا) ضمير المتكلم، والاسم منها هو الهمزة والنون فقط، أما الألف التي بعد النون فألحقت وقفاً ليبقى آخر الاسم على حركته.[66]

إن حذف ألف (أنا) وصلاً لغة من لغات العرب، ولكنه في قواعد القراء يعد استثناء من قاعدة المد المنفصل التي تنص على أنه إذا جاء حرف المد في كلمة والهمز بعده في كلمة أخرى، كان المد منفصلاً لانفصال السبب(الهمز) عن حرف المد.[67]

2- كلمة(لكنّا) فيها قراءتان هما:

أ) إثبات الألف وصلاً، وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر ورويس.

ب) حذف الألف وصلاً، وهي قراءة بقية القراء.[68]

توجيه القراءات:

كلمة(لكنّا) أصلها لكن أنا، فأسقطت الهمزة بعد نقل حركتها إلى النون، وأدغمت النون الأولى في الثانية، ووجه إثبات الألف من (أنا) وصلاً سبق بيانه.

(الظنونا، الرسولا، السبيلا): قرأ حمزة وأبو عمرو ويعقوب: (الظنون، الرسول، السبيل) بحذف الألف وصلاً ووقفاً. وقرأ ابن كثير وحفص والكسائي وخلف بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً، وأثبتها الباقون في الحالين.[69]

توجيه القراءات:

القراءة بحذف الألف هي الأصل المشهور في الكلام، نقول: رأيت الرجلَ يمشي "فكلمة الرجل آخرها لام مفتوحة، وإذا وقفنا قلنا: "رأيت الرجلْ" بسكون اللام، فالاسم المعرف المنصوب (إن كان مفرداً أو جمع تكسير) يكون آخره الفتحة وصلاً، والسكون وقفاً. ومنه:" الظنون، الرسولَ، السبيلَ)، كما في هذه القراءة.

ووجه قراءة من أثبتوا الألف وقفاً: رعاية خط المصاحف، وأنهم شبهوا هذه الكلمات بما يقع في القوافي ومقاطع الكلام، وسوغ ذلك أن هذه الكلمات رؤوس آيات, فهي مقاطع كما أن القوافي مقاطع، ويقع فيها التشاكل كما يقع في القوافي، فأثبتوا الألف في أواخرها كما أثبتوها في قول جرير:

أقلي اللوم عاذلَ والعتابا
وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

وقول الأخطل:

دعِ الْمغَمر لا تسألْ بِمصرعِهِ
واسألْ بِمصْقَلَةَ البكْري ما فعلا

والمغمر لقب القعقاعِ الْهذَلي، ومصقلة البكري رجلٌ من أجوادِ العرب وشجعانِهم.[70]

ووجه قراءة من أثبتوا الألف في الحالين أنهم أثبتوها وصلاً, إجراءً للوصل مجرى الوقف، وأثبتوها وقفاً لأنها فواصل ومقاطع، ورعاية لخط المصاحف.[71]

(سلاسلا): قرأ نافع وهشام وشعبة والكسائي وأبو جعفر: "سلاسلاً" بالتنوين وصلاً وبالألف وقفاً، وقرأ الباقون بترك التنوين وصلاً، واختلفوا في الوقف فحذف الألف قُنبل وحمزة بلا خلاف، وافقهم البزي وابن ذكوان وحفص في أحد الوجهين، ووقف الباقون بالألف،ومعهم البزي وابن ذكوان وحفص في الوجه الثاني.[72] وبهذا يتبين أن لحفصٍ في هذه الكلمة وجهين عند الوقف، أحدهما: حذف الألف، وهو الوجه المقدم أداءً، والثاني إثبات الألف.[73]

توجيه القراءات:

من قرأ بترك التنوين فعلى الأصل لأن (سلاسل) ممنوع من الصرف لكونه جمعاً ثالِثُه ألف بعدها حرفان(صيغة منتهى الجموع). ومن أثبت الألف وقفاً راعى خط المصاحف، وشبه المقاطع بالقوافي، كما تقدم في(الظنونا)، ومن حذف الألف فعلى الأصل لأن هذا الجمع ليس في آخره تنوين، فلا مدخل للتعويض بالألف وقفاً.

ومن قرأ بتنوين (سلاسلاً) فعلى لغة من يصرفون كل ما لا ينصرف.[74]

3- (قواريرا): قرأ نافع وشعبة والكسائي وأبو جعفر(قواريراً قواريراً) بتنوينهما، ووقفوا عليهما بالألف عوضاً عن التنوين، وقرأ ابن كثير وخلف في اختياره بتنوين(قواريراً) الأولى، ووقفا عليها بالألف، و(قوارير) الثانية بغير تنوين، ووقفا عليها بحذف الألف، وقرأ الباقون في الكلمتين بغير تنوين في الكلمتين، ووقف حمزة ورويس عليهما بحذف الألف، ووقف هشام عليهما بالألف، ووقف أبو عمرو وحفص وابن ذكوان وروح على الكلمة الأولى بالألف وعلى الثانية بحذف الألف.[75]

توجيه القراءات:

يقال في هذه القراءات ما قيل في كلمة (سلاسل).

تاسعاً - ياءات الإضافة:

ياءات الإضافة التي اختلف القراء في فتحها وإسكانها مائتان وأربع عشرة ياءً في جميع القرآن، تفصيلها على النحو

التالي:

أ) الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: (إني أعْلَمُ) سورة البقرة، الآية 30، تسع وتسعون.

ب) الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة نحو: (إني إذاً) سورة يس، الآية 24، اثنتان وخمسون.

ت) الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة نحو: (إني أُريد) سورة المائدة، الآية 29، عشر.

ث) الياءات التي بعدها همزة وصل (ال التعريف) نحو: (ءاتَىٰنِي الْكِتَٰبَ) سورة مريم، الآية 30، ست عشرة.

ج) الياءات التي بعدها همزة وصل وليس بعد همزة الوصل لام تعريف، نحو: (إني اصْطَفَيْتُكَ) سورة الأعراف، الآية 144، سبع.

ح) الياءات التي بعدها حرف من بقية الحروف نحو: (وجهْتُ وجْهِى لِلذِى) سورة الأنعام، الآية 79، ثلاثون.[76]

والقاعدة في هذه الياءات على النحو التالي :

أ) ما بعده همزة قطع مفتوحة قرأه بالفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، ولبعضهم استثناءات، وأسكنه الباقون. وقد فتح حفص ياءين هما: (فَقُل لن تَخْرجوا معِى أبداً) سورة التوبة، الآية 83، (ومن معِى أوْ رحِمنَا) سورة الملك، الآية 28.

ب) ما بعده همزة قطع مكسورة قرأه بالفتح نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، ولبعضهم استثناءات، وأسكنه الباقون. وقد فتح حفص ثلاث ياءاتٍ هي: (أَجْرِي إلا) حيث وقع في القرآن نحو: (إنْ أجْرِى إلا على رب الْعـٰلمِين) سورة الشعراء، الآيات 109و127و164... و(ما أنَا بِباسِطٍ يدِى إلَيْك لِأقْتُلَك) سورة المائدة، الآية 28 و(ءَأنتَ قُلْتَ لِلناسِ اتخِذُونِي وأُمى إلَٰـهيْن) سورة المائدة، الآية 116.

ت) ما بعده همزة قطع مضمومة قرأه نافع وأبو جعفر بالفتح، وأسكنه الباقون.

ث) ما بعده همزة وصل (ال التعريف) قرأه حمزة بالإسكان حيث وقع، وتابعه بعض القراء في كلمات معينة، وتابعه حفص على إسكان ياء(قَالَ لَا ينَالُ عهْدِىْ الظّٰـلِمِين) سورة البقرة، الآية 124. وفتح الباقون الياء من هذا النوع حيث وقعت.[77]

أما كلمة (فما ءاتَىٰـنَ ا) سورة النمل، الآية 36 فهي من الياءات الزوائد وسيأتي بيان حكمها هناك.

ج) ما بعده همزة وصل ليس بعدها لام تعريف، قرأه بالفتح أبو عمرو، وافقه بعض القراء على فتح بعض الكلمات، وقرأ الباقون بالإسكان.

ح) ما بعده حرف من سائر حروف المعجم، قرأه بعض القراء بالفتح وبعضهم بالإسكان، ولهم استثناءات، أما حفص فإنه فتح من ذلك ياء (بيتي ووجهي ومعي) حيث وقعت هذه الكلمات في جميع القرآن و(محياي) من قوله تعالى: (قُلْ إن صلَاتِى ونُسكِى ومحْياى ومماتِى لِلهِ) سورة الأنعام، الآية 162 و(لي) في قوله تعالى: (وما كان لِى علَيْكُم من سلْطَٰـن) سورة إبراهيم، الآية 22 وقوله تعالى: (ولِى فِيها مـَٔارِب أُخْرى) سورة طه، الآية 18 وقوله تعالى: (فَقَالَ ما لِى لَا أَرى الْهدْهد) سورة النمل، الآية 20 وقوله تعالى: (وما لِى لَا أَعْبد الذِى فَطَرنِى) سورة يس، الآية 22 وقوله تعالى: (ولِى نَعْجةٌ وحِدةٌ) سورة ص، الآية 23 وقوله تعالى: (ما كان لِى مِنْ عِلْمٍ بِالْملَإِ الْأَعْلَى) سورة ص، الآية 69 وقوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ ولِى دِين) سورة الكافرون، الآية 6.[78]

توجيه القراءات:

الأصل في ياءات الإضافة أن تكون متحركة لأنها اسم على حرف واحد، كالتاء في قمت والكاف في كتابك، واختيرت الفتحة طلباً للخفة، فمن قرأ بفتح الياء وافق الأصل، وأما من قرأ بتسكين ياء الإضافة فقد طلب التخفيف.[79]

عاشراً - الياءات الزوائد (وحكم كلمة آتاني)

سميت بذلك لأنها زائدة على الرسم، وتأتي في أواخر الكلم، وهي قسمان: أحدهما ما حذف من آخر اسم منادى نحو: (يـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبلَغْتُكُم) سورة الأعراف، الآية 93, و(يـٰرب إن هؤُلَاءِ) سورة الزخرف، الآية 88, وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه في الحالين، والياء من هذا القسم ياء إضافة وهي كلمة برأسها استُغني بالكسرة عنها ...والقسم الثاني تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو: (الجواري، المنادي، يأتي، يسري...) فهي في هذا وشبهه لام الكلمة، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو: (دعائي، أَخرْتَنِي)، وهذا القسم هو المخصوص بالذكر في هذا الباب، وضابطه أن تكون الياء محذوفة رسماً مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلاً، أو وصلاً ووقفاً, فلا يكون بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك. وهذا القسم نوعان أحدهما ما يكون في وسط الآية وعدد الياءات التي كذلك في القرآن خمس وثلاثون ياءً، منها ثلاث عشرة ياء أصلية نحو: (أُجِيب دعْوةَ الداعِ) سورة البقرة، الآية 186، واثنتان وعشرون ياء متكلم زائدة نحو: (إذَا دعان) سورة البقرة، الآية 186. والثاني ما يكون في رأس الآية وعدد الياءات التي كذلك في جميع القرآن ست وثمانون ياءً منها خمس أصليةٌ نحو:

(الْكِبِير الْمُتَعَال) سورة الرعد، الآية 9, وإحدى وثمانون ياء متكلم نحو: (فَارْهبون) سورة البقرة، الآية 40، فجملة هذه الياءات مئة وإحدى وعشرون ياءً. وإذا أضيف إليها ياء (فَلَا تَسْئَلْنِى عن شَىْءٍ)[80]سورة الكهف، الآية 70، صارت مئة واثنتين وعشرين ياءً.[81]

ومذاهب القراء في هذه الياءات على النحو التالي:

- نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر يثبتون هذه الياءات وصلاً فقط، ولهم استثناءات.
- ابن كثير ويعقوب يثبتان الياءات وصلاً ووقفاً، ولهما استثناءات.
- ابن عامر وعاصم وخلف يحذفون هذه الياءات وصلاً ووقفاً، ولهم استثناءات.[82]

كلمة (آتان)

وقعت هذه الكلمة في قوله تعالى: "فَمَا ءاتَـنِ َا ُ خَيْر مما ءاتَـيكُم" سورة النمل، الآية 36.

وللقراء فيها مذاهب على النحو التالي:

1- أثبت الياء فيها مفتوحة وصلاً: نافع وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ورويس.
2- حذف الياء وصلاً الباقون.
3- أثبت الياء فيها وقفاً يعقوب وابن شنبوذ عن قنبل.

قرأ أبو عمرو وقالون وحفص وقفاً بوجهين هما: حذف الياء وإثباتها.[83]

توجيه القراءات:

الوجه في إثبات هذه الياء وفتحها وصلاً أنه الأصل، فالياء ضمير في موضع نصب مفعول به، والنون للوقاية، وحسن فتح الياء هنا حتى لا تسقط في الوصل بسبب التقاء الساكنين.

ووجه قراءة من أسقط الياء وصلاً أنه سكنها طلباً للتخفيف, فالتقى ساكنان هما الياء واللام من لفظ الجلالة فحذفت الياء لأنها حرفُ علة.

ووجه قراءة من أثبتها وقفاً أن ذلك هو الأصل، وأتى بها ساكنة؛ إذ لا يصح الوقف على متحرك، ويجوز حذفها وقفاً، لأن الوقف موضع تغيير، ومن شواهد الحذف وقفاً قول الأعشى:[84]

ومِن شانئٍ كاسفٍ وجهه
إذا ما انتسبتُ له أنكَرنْ

والأصل: أنكرني، لكن حذف الياء للوقف ورعاية القافية.

الخاتـمة

طرق هذا البحث جانباً من جوانب علم التجويد والقراءات، حيث تم جمع الكلمات المختلف فيها عن حفص، مبيناً أصل القاعدة التي تنتمي إليها كل كلمة, وخلاف القراء فيها, ووجهها في اللغة, ولا بد من بيان أبرز النتائج التي توصل إليها:

1- علم التجويد وعلم القراءات من العلوم التي تحتاج إلى مزيد بحث وعناية، لحاجة الناس المتجددة إلى تلاوة القرآن تلاوةً صحيحةً متقنةً، حسب الروايات المعتمدة الصحيحة.
2- إن رواية حفصٍ عن عاصمٍ واحدةٌ من عشرين روايةً صحيحةً يمكن قراءةُ القرآن الكريم بمضمن كل روايةٍ منها، وهذه الرواية كُتب لها الانتشار في مشارق بلاد الإسلام ومغاربها، حتى صار أكثر المسلمين يقرأون القرآن بها.
3- في رواية حفص عن عاصم كلماتٌ قُرئت بطريقة مخالفة للأصل المعهود، وتحتاج إلى تجليةٍ وبيانٍ، لتضبط الكيفيةُ الصحيحة لتلاوتها، وقد توزعت هذه الكلمات على عدد من أبواب أصول القراءات القرآنية، كمد الصلة والإدغام الكبير والإمالة...
4- تكفل هذا البحث بجمع هذه الكلمات, ورد كلٍ منها إلى قاعدتها, وبيان كيفية قراءتها ووجهها في اللغة.
5- إن العنايةَ بعلم القراءات, وتفصيلات الروايات التي يقرأ بها, تؤدي إلى مزيد من التدقيق والتحقيق، ولو أتيح لهذا البحث أن يستوفي المخالفات التي عند كل راو لأصول روايته لخرج عن كونه بحثاً, ليكون كتاباً حافلاً.
6- وهذا يستدعي أن يقوم عدد من الباحثين بتجلية كثير من الجوانب المتعلقة بالروايات لا سيما روايتي قالون وورش عن نافع, ورواية الدوري عن أبي عمرو، باعتبارها رواياتٍ يقرأُ بها عامةُ الناس في عدد من أقطار العالم الإسلامي.

وأخيراً فإن كل جهدٍ بشري مهما بلغ من العناية والتدقيق فلا بد أن يعتريه الخللُ ويصيبه النقص، وهذا البحث رغم أنني حاولت أن أقدم من خلاله خدمة لقراء كتاب ا تعالى، وللباحثين في التجويد والقراءات، فإنني على يقين أنه لم يسلم من الأخطاء والهفوات التي أرجو أن يغفرها ا سبحانه, وأن يستدركها القراء الأفاضل, ويوصلوها بما هو معهود من التغاضي والأدب، لتكون ملحوظاتهم تقويماً وتسديداً وسبيلاً إلى بلوغ الغاية, وتحقيق المقصد، وا سبحانه الموفق لكل خير.

والحمد   رب العالمين.

الهوامش

(1) انظر: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، 4/1، والنشر في القراءات العشر، 1/54-56.

(2) انظر: النشر في القراءات العشر، 1/54-56. وقد جعلت الاسم الذي اشتهر به كل قارئ وراوٍ بالخط الأسود العريض.

(3) انظر: لطائف قرآنية، ص51، حيث قال متحدثاً عن مد الهاء في (فيه مهاناً): ذكرت الآيات ما يترتب على هذه الكبائر من عقوبة، وهي العذاب الشديد المضاعف لصاحبها وخلوده فيه مهاناً ذليلاً خاسئاً، وعندما نقرأ الآية ونصل إلى قوله: (ويخلد فيه مهاناً) فكأننا نلحظ إلقاء صاحب تلك المعاصي في جهنم وسقوطه فيها وهويه إلى قعرها، وعندما نمد الهاء في (فيه) أكثر من حركتين وكأننا بهذا المد الخاص نساعد على إنزال المجرم في جهنم ومسارعة سقوطه فيها، حتى عندما يقرؤها القارئ ويمدها أكثر من حركتين فإن نفسه ينزل إلى أسفل نحو رئتيه، وبذلك يساعد على الإنزال والخفض، ولهذا سميناها هاء الخفض وا أعلم".

تجدر الإشارة إلى أنه ليس من القراء من يزيد مد هذه الهاء أكثر من حركتين .

وقال في ص48و49 متحدثاً عن ضم الهاء في (عليه ا): "إنه جو تشريف وتكريم من ا الكريم للصحابة السعداء الكرام، وبما أن الجو جو رفعة فكأن الرفعة أصابت الهاء في (عليه) فكان من غير المناسب أن تبقى مكسورة، لأن الكسرة لا تناسب هذا الجو، ولذلك تحولت تلك الكسرة إلى ضمة، والضمة مناسبة للرفعة، ولهذا أطلقنا على هذه الهاء هاء الرفعة".

(4) انظر: قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، ص102-103، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 140/1، وتحبير التيسير في القراءات العشر، ص110.

(5) انظر: التذكرة في القراءات الثمان، 32/1 .

(6) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص119.

(7) انظر ترجمته في القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 160/4، وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 20/2، والقسطلاني، الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي وغيرها.

(8) انظر: مقدمات في علم القراءات، ص 168.

(9) انظر: مقدمات في علم القراءات، ص 172. وانظر أيضاً: حرز الأماني ووجه التهاني، ص15، والدرة المضية، ص159.

(10) انظر: تحبير التيسير، ص359، وإيضاح الرموز، ص244, والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، 327/1.

(11) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 439/1، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 485/1، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص213.

(12) انظر: حجة القراءات، ص 260، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 439/1، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص213.

(13) الهاء في (اقتده) هاء سكت عند حفص ومن وافقه, وهاء ضمير عند ابن ذكوان ومن وافقه, وقد أوردتها هنا خروجاً من أي استدراك, وهي مختلفة عن هاءات السكت المتفق على أنها هاءات سكت نحو (ما هيه) سورة القارعة، الآية10.

(14) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص375، والمزهر في شرح الشاطبية، والدرة، ص83.

(15) هذا البيت رواه ابن جني عن قطرب ولم ينسبه لأحد. انظر: المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، 244/1.

(16) انظر: معاني القرآن، 179/1، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص263، ولسان العرب، (شيم ومطا) .

(17) انظر: معاني القرآن، 179/1.

(18) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 544/2، والبيت لمالك بن خريم الهمداني، يصف ضيفاً نزل به، وأراد أن يكرمه فيقدم له ما عنده ليختار أفضل ما يراه فيقنع به.

(19) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، 179/2، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 543/2-545. وقد تعرضت قراءة ابن ذكوان هذه لانتقاد بعض النحاة والقراء حيث ردها أبو علي الفارسي وابن مجاهد التميمي, وضعفها أبو البقاء العكبري, ولكن المحققين من العلماء على أنها قراءة متواترة ثابتة, ووجهها في العربية ظاهر متجه, وهي موافقة لرسم القرآن, فلا التفات إلى قول القائلين بردها أو تضعيفها. انظر: البحر المحيط، 360/4, والإتحاف، ص227-228, ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 62/1.

(20) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص483, وإيضاح الرموز، ص113و557, والمزهر في شرح الشاطبية، والدرة، ص81-82.

(21) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص534، والنشر في القراءات العشر، 308/1, وإيضاح الرموز، ص113و628, والمزهر في شرح الشاطبية، والدرة ص82.

(22) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 957/2.

(23) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 957/2.

(24) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص492, والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، 154/2, والمزهر في شرح الشاطبية، والدرة، ص81.

(25) انظر: المزهر في شرح الشاطبية، والدرة، ص79.

(26) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 935/2.

(27) انظر: سيبويه، الكتاب، 190/4.

(28) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 237/1و238.

(29) انظر: المزهر في شرح الشاطبية، والدرة، ص79 و335.

(30) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 237/1و238.

(31) انظر: النشر في القراءات العشر، 274/1-275.

(32) انظر: النشر في القراءات العشر، 275/1.

(33) انظر: النشر في القراءات العشر، 278/1-279.

(34) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص399.

(35) انظر: النشر في القراءات العشر، 284/2.

(36) انظر: النشر في القراءات العشر، 236/2.

(37) انظر: التيسير في القراءات السبع، ص84.

(38) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 625/2.

(39) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 625/2.

(40) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص524.

(41) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص412.

(42) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، 263/3.

(43) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص412، ورسالة في المقدم أداء، ص46، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص263- 264.

(44) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص104، والنشر في القراءات العشر، 303/1.

(45) انظر: النشر في القراءات العشر، 240/1 و243 و426، والإضاءة في بيان أصول القراءة، ص 42.

(46) انظر: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، 404/2، وتحبير التيسير في القراءات العشر، ص282، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، 121/1.

(47) السكت على هذه الكلمات الأربع واجب في رواية حفص, وهناك كلمة خامسة يسكت عليها جوازاً, هي (ماليهْ) من قوله تعالى: (ما أَغْنَى عنى مالِيهْ هلَكَ عنى سلْطَنِيهْ) سورة الحاقة، الآيتان 28-29. وله فيها وجه آخر هو إدغام هاء السكت بهاء (هلك). ووجه السكت إظهار هاء السكت وفصلها عن الكلمة التي بعدها. انظر: تنقيح الوسيط، ص355.

(48) انظر: النشر في القراءات العشر، 426/1.

(49) انظر: النشر في القراءات العشر، 426/1.

(50) انظر: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، ص282، وغاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، 267/1، والنشر في القراءات العشر، 30/2.

(51) انظر: النشر في القراءات العشر، 30/2.

(52) انظر: النشر في القراءات العشر، 35/2و40و41، وتحبير التيسير، ص238-241.

(53) انظر: مشكل إعراب القرآن، 430/1، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 56/12.

(54) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها، 72/1.

(55) انظر: النشر في القراءات العشر، 362/1 .

(56) انظر: تحبير التيسير، ص543.

(57) انظر: النشر في القراءات العشر، 362/1.

(58) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 242/1.

(59) انظر: تحبير التيسير، ص506، والنشر في القراءات العشر، 345/2.

(60) انظر: المفردات في غريب القرآن، ص 295- 296، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 1009/2، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص349 .

(61) انظر: تحبير التيسير، ص308، والنشر، 231/2.

(62) وإذا وقع بعدها ساكن نحو: "وقُلْ إِنِى أَنَا النذِير الْمبِين"، سورة الحجر، الآية89, كانت محذوفة وصلاً ثابتة وقفاً باتفاق جميع القراء.

(63) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 338/1، وإبراز المعاني، 365/2 .

(64) انظر: ديوان الأعشى، ص53.

(65) انظر: إبراز المعاني، 365/2، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 782/2، وخزانة الأدب، 242/5.

(66) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 338/1 .

(67) انظر: تحبير التيسير، ص207- 208، والمزهر في شرح الشاطبية، والدرة، ص86 .

(68) انظر: تحبير التيسير، ص444، والنشر في القراءات العشر، 311/2.

(69) انظر: تحبير التيسير، ص511، والنشر في القراءات العشر، 347/2-348 .

(70) انظر: الفارسي، الحجة، 211/2-212، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 1026/2-1027، والبحر المحيط، 127/2.

(71) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، 223/2-224، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 1026/2-1028، والنشر في القراءات العشر، 348/2 .

(72) انظر: تحبير التيسير، ص 599، والنشر في القراءات العشر، 394/2.

(73) حذف الألف من (سلاسلا) وقفاً هو المقدم أداءً عند حفص, وعليه ضبطت هذه الكلمة في المصاحف بوضع الدائرة الدالة على الزيادة فوق الألف الأخيرة. وانظر ضبط الكلمة في مصحف المدينة المنورة، ص 578, واصطلاحات الضبط في الصفحة (ج) في نهاية المصحف نفسه. وانظر

أيضاً: المنير في أحكام التجويد، ص250, وتنقيح الوسيط في أحكام التجويد، ص457.

(74) انظر: ابن خالويه، الحجة، ص358، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 1321/3- 1322، وروح المعاني، 193/29- 194.

(75) انظر: تحبير التيسير، ص599،والنشر في القراءات العشر، 395/2-396.

(76) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص268.

(77) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص269-273.

(78) انظر: تحبير التيسير، ص274-276.

(79) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، 185/1-186، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 519/1

(80) ياء (تسألني) في سورة الكهف ثابتة عن جميع القراء وصلاً ووقفاً, وهي مرسومة في المصحف, لكن لابن ذكوان فيها وجهاً آخر هو حذفها وصلاً ووقفاً. وعلى هذا الوجه تدخل في باب ياءات الزوائد. انظر: سراج القارئ المبتدئ، ص146-147.

(81) انظر: النشر في القراءات العشر، 179/2-182.

(82) انظر: النشر في القراءات العشر، 182/2.

(83) انظر: النشر في القراءات العشر، 187/2-188.

(84) انظر: ديوان الأعشى، ص207، ومجاز القرآن، 159/2، والموضح في وجوه القراءات وعللها، 272/1و960/2.

المصادر والمراجع

الآلوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، 1398هـ/1978م.

الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت210هـ)، معاني القرآن، تحقيق عبد الأمير الورد، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1405هـ/1985م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ), معاني القراءات، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1420هـ/1999م.

الأعشى، ميمون بن قيس (ت7هـ), ديوان الأعشى الكبير، دار صادر، بيروت، 1380هـ.

الأندرابي، أحمد بن أبي عمر (ت بعد500هـ)، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، تحقيق أحمد نصيف الجنابي.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت754هـ), البحر المحيط، دار الفكر، ط2، بيروت، 1403هـ/1983م.

الباقولي، علي بن الحسين، (ت543هـ), كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، تحقيق عبد القادر السعدي، دار عمار، ط1، عمان، 1421هـ/2001م.

البغدادي، الإمام عبد القادر (ت1093هـ), خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

البناء، أحمد بن محمد الدمياطي د.ت.، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت833هـ), تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق أحمد القضاة، دار الفرقان، ط1، عمان، 1421هـ/2000م.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت833هـ), الدرة المضية في القراءات الثلاث، مطبوعة بآخر حرز الأماني، دار الكتاب النفيس، ط1، بيروت وحلب، 1407هـ/1987م.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ), النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، بعناية الشيخ علي محمد الضباع، د.ت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ), المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، 1389هـ/1969م.

الحموي، أحمد بن عمر (ت791هـ), القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق عبد الكريم محمد الحسن بكار، ط1، دار القلم، دمشق، 1406هـ/1986م.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، لطائف قرآنية، دار القلم، ط1، دمشق، 1412هـ/1992م.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت370هـ), الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، بيروت والقاهرة، 1399هـ/1979م.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ), المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار, تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، ط1، دمشق، 1940م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ), معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت502هـ), المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت نحو 403هـ), حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط1، جامعة بنغازي، 1394هـ/1974م.

سيبويه، عمرو بن بشر (ت180هـ), الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

الشاطبي، القاسم بن فيرة (ت590هـ), حرز الأماني ووجه التهاني، دار الكتاب النفيس، ط1، بيروت وحلب، سنة 1407هـ/1987م.
أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت665هـ), إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق محمود عبد الخالق جادو، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ.
الشيرازي، نصر بن علي (ت بعد 565هـ), الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، ط1، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، 1414هـ/1993م.
الضباع، علي بن محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، الناشر عبد الحميد أحمد حنفي د.ت.، بالقاهرة.
ابن الطحان، عبد العزيز بن علي الأندلسي (ت نحو560هـ), مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تحقيق حاتم الضامن، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد(48)، 1995م.
ابن الطحان، عبد العزيز بن علي (ت نحو560هـ), الإنباء في تجويد القرآن، تحقيق أحمد القضاة، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط1، عمان، 1421هـ/2000م.
أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت210هـ), مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1401هـ/1981م.
عضيمة، محمد عبد الخالق (د.ت.)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم, دار الحديث، القاهرة.
العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد (ت 569هـ), غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1، جدة, سنة1414هـ/1994م.
ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم (ت399هـ), التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1، جدة، 1412هـ/1991م.
الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار (ت377هـ), الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، ط1، دمشق، 1404هـ/1984م.
ابن القاصح، علي بن عثمان البغدادي (ت801هـ), سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي, ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي, 1373هـ/1954م.
القباقبي، شمس الدين محمد بن خليل (ت849هـ), إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة, تحقيق أحمد خالد شكري، ط1، دار عمار، عمان, 1424هـ/2003م.
القضاة، أحمد محمد وآخرون, مقدمات في علم القراءات، ط1، دار عمار، عمان، 1422هـ/2001م.
القيسي، مكي بن أبي طالب (ت437هـ), الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ/1974م.
القيسي، مكي بن أبي طالب (ت437هـ), مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ/1974م.
المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، السعودية، 1402هـ/1982م.
منصور، محمد خالد، تنقيح الوسيط في علم التجويد, ط2، دار المناهج، عمان, 1421هـ/2001م.
منصور، محمد خالد وآخرون، المزهر في شرح الشاطبية والدرة, ط1، دار عمار، عمان، 1422هـ/2002م.
ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ), لسان العرب، دار صادر، بيروت.
ابن الناظم، أحمد بن محمد الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر, طبعة قديمة ليس عليها بيانات.
النشار، عمر بن قاسم الأنصاري (ت938هـ), البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، تحقيق علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، ط1، عالم الكتب، بيروت، سنة1421هـ/2000م.

The Words Which Hafs Read in Different Forms from the Basic Rules of His Narration

*Ahmad M. M. Al-Qudah**

ABSTRACT

The Qur'an is read by many narrations. The narration of Hafs B. Suleiman, taken from Asim B. Abi Al-Najud, is the most famous and most widely spread among Muslims today. This narration, like all other versions, is based on certain foundations and basic rules, but some words in the Qur'an are read in different forms.

This article endeavors to mention the words which Hafs read in different forms from the basic rules of his narration, in so doing, the research goes on to point out the disagreement, and at the same time to show the points of agreement of Hafs with other narrators with special emphasis on highlighting the correct linguistic meaning of each narration.

The nature of this research makes it necessary to show the main problem, the importance of it and the past studies. Also, it is necessary to show the meanings of the terms with a definition of Hafs and the Shatibiyyah model.

* College of Islamic and Arabic Studies, Dubai, U.A.E. Received on 20/8/2003 and Accepted for Publication on 22/3/2004.